# الفصل الخامس

## « الالتهاب »

الالتهاب هو سلسلة التغيرات التى تحدث في النسيج اذا نالتـه اصابة أو عارض على شرط أن لا يكون العارض او الاصابة بدرجة شديدة فتتلف النسيج وحيويته . ولا بدّ من معرفة التغيرات التى تحدث في العضو اذا كان ملتهباً لكي يسهل فهم الأمراض المختلفة التى سنتكلم عليها في الفصول الآتية

ولنعلم أن التغيرات التي تحدث في العضو اثناء الالتهاب تكون بشكل واحد وان اختلفت شدة ، سواء أكان هذا الالتهاب في الرئتين ، أم في الكليتين ، أم في الامعاء ، أم في الجلد ، واذا عرفت هذه التغيرات في عضو فقد عرفتها في سائر الأعضاء . ولذا يلزم القارئ ان يطالع هذا الفصل بتأن ويتدبره جيداً لكى لا يعسر عليه شيء مما سيذكر في الامراض الآتية

ولا بد من ذكر بعض مبادئ ضرورية من علم التشريح

وعلم منافع الأعضاء . فعليك أولاً أن تعرف أن الدم يشتمل على سائل عديم اللون يسمى بالمصل تسبح فيه أعداد عظيمة من خلايا صغيرة تسمى بالكريات الدموية . وهذه الكريات على نوعين : الكريات الحمراء وهى التي تلون الدم باللون الأحمر، والكريات البيضاء وهي اكبر من الكريات الحمراء، لكنها أقل عدداً وشكلها متغير غير منتظم ولها حركة ؛ وعليك ثانياً أن تعرف شيئاً عن الدورة الدموية في الأوعية الدموية الشعرية . فالشرايين وهي الأوعية التي تنقل الدم من القلب الى الأنسجة تنقسم الى فروع صغيرة فاصغر وهكذا حتى تنتهي بالفروع الصغيرة جداً التي تسمى بالأوعية الشعرية . وامتداد هذه الأوعية الشعرية يكوّن اصول الأوردة الصغيرة . وعلى ذلك تكون الأوعية الشعرية حلقة الاتصال بين أصغر الشرايين وأصغر الأوردة

انظر الى شكل (٣) تجد شريانًا صغيراً تفرع الى أربعة أوعية شعرية صغيرة تنتهي في وريد . ولتعلم ان الدم يسير في طريقه من الشريان الى الوريد

وجدر هذه الأوعية الشعرية رقيقة ذات مسام ومن هذه

المسام ينضح الجزء السائل من الدم كما ينضح الحبر على ورق النشاف فيغذي الانسجة المحيطة بتقريب الدم اليها وتوصيل الغذاء اليها وتنظيفها مما تجمع فيها من المواد التالفة الناشئة من الاحتراق وعلى ذلك يؤدي سائل الدم الخارج من الاوعية الشعرية وظيفتين :

( شكل ٣ )

١ — شريان صغير ، ٢ — اربعة اوعية شعرية ، ٣ — وريد صغير

(أ) توصيل الاكسيجين والغذاء الى الانسجة

(ب) سحب الرماد أو المواد التالفة الناشئة عن الاحتراق

ويتصفى هذا السائل بعد اتمام عمله بالاوردة وأوعية اخرى تسمى بالأوعية اللمفاوية وظيفتها حمل زيادة السائل من الانسجة

ولتعلم ان الأوعية اللمفاوية تكوّن جهازا وعائياً خاصاً لا اتصال له بالشرايين أو الأوردة الا في نهايته وهي تنشأ في الانسجة المختلفة باوعية رقيقة شفافة قريبة المشابهة

بالأوعية الدموية الشعرية وتكوّن جهازاً كاملاً لتصفية السائل الذي نضح من الأوعية الدموية الشعرية واذا لم يتصفَّ هذا السائل أرتشحت اجزاء الجسم وهذا هو ما نراه فعلاً في أحوال أمراض القلب اذ ينضح سائل الدم من الأوعية الشعرية نضحاً سريعاً يفوق ما تسحبه الأوعية اللمفاوية والاوردة وبذلك يتجمع السائل في الانسجة

انظر الى شكل (٤) تجد أعلى الشبكة الشعرية الوعائية ثلاثة أوعية لمفاوية مفتوحة أفواهها رغبة تصفية الانسجة مما فيها من السائل الخارج من الأوعية الدموية الشعرية . والسائل الذي يسير من الأوعية اللمفاوية الذي يسمى باللمف عديم اللون وينحو نحو الدم الذي في الأوردة — أي شطر القلب . وكل الأوعية اللمفاوية تنتهي أخيراً الى وعائين كبيرين ؛ أحدهما في الجهة اليسرى من العنق ويصب في الوريد تحت الترقوه اليسرى ، والآخر في الجهة اليمنى من العنق ويصب في الوريد تحت

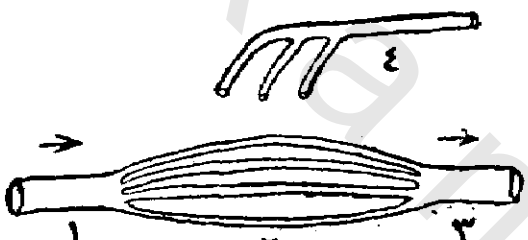


( شكل ٤ )

(١) شريان صغير ، (٢) شبكة شعرية ، (٣) وريد صغير ، (٤) ثلاثة اوعية لمفاوية دقيقة مفتوحة أفواهها

الترقوه اليمنى . وبهذه الطريقة يرجع السائل الذي من الأوعية الشعرية الى الدورة الدموية . ولا بد أن أذكر لك أيها القارئ شيئاً عن العقد التي تُحس في العنق والابط والأربية وتكوّن جزءًا مهما من الجهاز اللمفاوي وهي أعضاء صغيرة مستديرة موضوعة على مسير الأوعية اللمفاوية وتكون بمثابة مصاف تأخذ من اللمف كل ما عساه أن يوجد فيه من المواد السامة منعاً لدخوله في الدورة العمومية ولهذا السبب يلزم أن يمرّ كل وعاء لمفاوي في طريقه على عقدة أو اكثر من هـذه العقد . أمامك ( شكل ٥ ) يوضح لك ما أريد ففي ناحية من العقدة

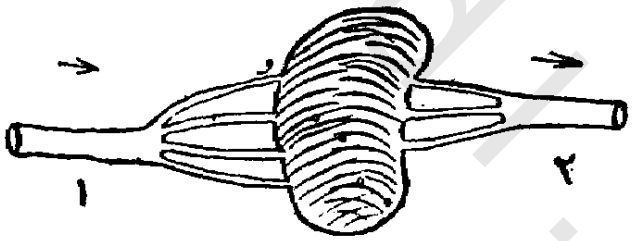


( شكل ٥ )

عقدة أو غدة لمفاوية . في ناحية منها ينتهي الوعاء اللمفاوي (١) وفي الناحية الاخرى يبتدئ الوعاء (٢)

ينتهي وعاء وفي الأخرى يبتدئ آخر ، ولكي يصل اللمف من الواحد الى الآخر لا بدَّ له من أن يروق في العقدة التي تحفظ ما عساه أن يكون فيهِ من المواد السامة ، ولطالما كانت هذه

العقد، بهذه الوظيفة، مقرًا للالتهاب. ففي الذبحة الحلقيـة تلتهب عقد العنق، وفي آفات اليد تلتهب عقد الأبط، وفي آفات القدم تلتهب عقد الأربيـة. ففي كل هذه الأحوال تلتهب العقد لأنها أزالت من اللمف الواصل اليها المواد السامّـة المهيجة التي تحملها من الحلق، أو اليد، أو القدم. ولولا هذه العقد لسارت هذه المواد في طريقهـا، ووصلت الى الدورة الدموية العمومية، وأحدثت ضرراً بالغاً. وعلى ذلك يتألف الجهاز اللمفاوي من الأوعية اللمفاوية التي تصفي زيادة السائل في الانسجة، ومن العقد التي تطهر هذا السائل عند مروره عليها مما قد علق بهِ قبل دخوله في الدورة العمومية.

## أدوار الالتهاب المختلف

يستطيع القارئ الآن، وقد ذكرت له هذه المقدمة، أن يفهم التغيرات التي تحدث في الجزء أثناء الالتهاب. فاذا أخذنا قدم ضفدع، وشاهدنا بالمجهر تأثير أي مهيج فيهـا كنقطة من محلول نترات الفضة المخفف، وجدنا ما يأتي:

تتمدد الأوعية وتزداد سرعة الدم فيها، وبذلك يكثر الدم

في الجزء الملتهب ثم يأخذ تيار الدم في الابطاء فتمتلئ الأوعية الشعرية الدموية بالكريات ، وتسير الكريات البيضاء بالقرب من جدر الأوعية ، بينما تبقى الحمراء في وسط المجرى الدموي. ويسمى هذا الدور بدور الاحتقان . ويستمر تزاحم الكريات في الأوعية في المساحة الملتهبة ، حتى تَغَصّ منها ، فيقف التيار الدموي ، ويعرف هـذا الدور بدور الخمود لوقوف الدم في الأوعية . وبعد ذلك يخرج بعض الكريات الدموية البيضاء من الأوعية تدريجاً ، وتظهر في الأنسجة المحيطة ، ويخرج مع هذه الكريات مقدار معيَّن من مصل الدم . وهو دور الارتشاح ، وأفضل مثال لذلك ما يشاهد بعد تركيب حرَّاقة

وجدر الأوعية الشعرية تتألف من خلايا مسطحة متلاصقة قريبة المشابهة في وضعها بالقراميد المستعملة لرصف المماشي والأروقة ، ولنعلم ان الكريات البيضاء تندفع بنفسها خلال هـذه الخلايا ، ثم تعود الخلايا بعد مرور الكريات فتلتئم كما كانت ، غير تاركة ثقوباً أو فروحاً ، واذا كان الالتهاب شديداً خرجت الكريات الحمراء أيضاً من الأوعيـة خروجاً قسرياً بزيادة الضغط داخل الأوعية ، لا خروجاً ذاتياً بحركتها

كالبيضاء. وتحدث هذه التغيرات في الالتهاب كما يأتي: تتلف جدر الأوعية بوضع محلول نترات الفضة فتتراكم الكريات البيضاء في موضع التلف، وتسد المجرى، وتخرج الكريات الدموية والسائل الدموي في الوقت نفسه، من الجدر المأوفة لازدياد مسامّها ونوافذها. ويمكن أن تحسب الكريات البيضاء كزبالين للجسم، أو كفرقة من الحرس متقدمة تندفع وقت الخطر من الأوعية، لمقاومة القوّات الهاجمة

أعراض الالتهاب — هذه الأعراض مميزة جدًّا ويمكن تقسيمها قسمين: العلامات الموضعية وهي التي تشاهد في موضع الالتهاب، والعلامات العمومية، وهي التي تحدث في عامة الجسم. فالعلامات الموضعية هي السخونة، والانتفاخ، والاحمرار، والألم. وتتضح غالباً هذه العلامات كلها ولا تستتر الاَّ في ندور. ولنعلم ان السخونة، والاحمرار، ناشئان عن زيادة الدم لأن تمدد الأوعية في الجزء الملتهب، يستدعي زيادة في مقدار الدم الواصل اليهِ والراجع منهُ. أما الألم، والانتفاخ فناشئان عن ركود الدم التدريجي، وارتشاحه من الأوعية الى

الانسجة المجاورة ، وهذا الارتشاح هو الذي يحدث الألم بالضغط على الأعصاب

أما الأعراض العمومية فأكثر أهمية ، وأجدر بالتطويل . وهذه الأعراض تحدث في كل أنواع الالتهاب ؛ لكنها تختلف شدة وحدّة بحسب اتساع الجزء الملتهب ، وأهمية العضو الذي فيهِ الالتهاب . فالاضطراب العمومي الذي يحدث من التهاب اليد مثلاً أقل مما يحدث اذا كان الالتهاب في الذراع كلها . وكذلك الاضطراب الناشئ عن التهاب متسع في الجلد يكون أقلّ مما يحدث اذا التهبت قطعة صغيرة من الرئة

ويمكن تضمين هـذه الأعراض كلها تحت كلمة حمّى . وحرارة الجسم الطبيعية تنضبط بطريقة بديعة ؛ فتكون في حالة الصحة على درجة ٣٧ بالميزان المئوى ، فلا تعلو عن ذلك أو تنقص الا قليلاً . لكن اذا أخذت الحمى الجسمَ بسبب من أسبابهـا فقد ترتفع الحرارة ٥ درجات ؛ لكن لا يكون ذلك الا في الأحوال الشديدة . وبالعكس فقد تنخفض حرارة الجسم الى درجة ٣٥ ، واكثر مايحدث هذا الانخفاض عقب صدمة ، أو عمليـة كبيرة ، أو اصابة ، أو نزف ؛ وهي حالة

خطرة ربما أدت الى الهلاك

يتوقع الانسان أن تعلو حرارة الجسم اذا مكث الشخص زمناً طويلاً في حرارة عظيمة كما اذا كان في حمام ساخن بدرجة ٤٠ أو اكثر مثلاً ، وأن تنخفض اذا تعرض لبرد شديد جداً . لكن ليس هذا هو الواقع ، لأن حرارة الجسم تبقى واحدة في كلتا الحالتين . والطريقة البديعة التي يحفظ بها الجسم حرارته من التذبذب فلا تهبط مع هبوط حرارة البيئة المحيطة به ، ولا ترتفع اذا اشتدت حرارة البيئة حوله هي كما يأتي :

اذا سخن الجسم بدخول الشخص حمّاماً ساخناً انجذب الدم الى سطح الجسم ، وامتلأت أوعية الجلد ، وتمددت ، وأفاضت الغدد العرقية عرقاً غزيراً ، ثم تبخّر هذا العرق ، وامتص مقداراً عظيماً من الحرارة وحدث تبريد على جميع السطح الخارجي يمنع ارتفاع الحرارة . أما اذا تعرض الجلد للبرد بهت الجلد ، وانكمش ، وانكمشت أوعيته ، وتوجه الدم الى الأعضاء الباطنة التي من شأنها توليد الحرارة ؛ فتزداد

الحرارة الغريزية بينما يقل العرق في الجلد فيمتنع انبعاثها الى الخارج

فاذا اختل هذا النظام البديع فارتفعت الحرارة كان هذا الارتفاع الحمى التي هي العلامة العمومية للالتهاب

وهناك اعراض اخرى للحمى ، عدا ارتفاع الحرارة ، وهى : سخونة الجلد ، وجفافه ، وتوعك عام في الجسم كله ، وصداع في الرأس ، وثقل في الجبهة والعينين ، وسرعة في ضربات القلب ، وفقد شهوة الطعام ، ووسخ اللسان ، وخبث رائحة النفس ، وعطش ، وامساك

مستقبل الالتهاب — للالتهاب نهايات مختلفة وهي :

(١) الزوال والانحلال . قد يأخذ الالتهاب بعد اشتداده في الهبوط والزوال ؛ فيقل مقدار الدم الوارد الى الجزء الملتهب ، وتمتص الانسجة السوائل المرتشحة فيها ، ويزول الانتفاخ ، والألم ، والسخونة والاحمرار . وهى أفضل نهاية للالتهاب والمعتاد أن يبذل الأطباء جهدهم للحصول على هذه النهاية عند معالجتهم الالتهاب في أي عضو من الأعضاء

(٢) وقد ينتهي الالتهاب بالتقيح فتتكون مادة صديدية

(٣) وقد تتلف الانسجة الملتهبة تدريجاً فتذوب في الافراز وتسمى هذه النهاية بالتقرح

(٤) وأحياناً يحدث التلف في جزء كبير من الانسجة الملتهبة وهو التغنغر

(٥) وقد يمكث الالتهاب زمناً طويلاً ، فتقل حدته تدريجاً ، وتنخفض شدته ، ويتحول من الالتهاب الحاد الى الالتهاب المزمن

## علاج الالتهاب

يقسم علاج الالتهاب الى : —

(١) الوسائل الموضعية

(٢) والوسائل العمومية

وكان يعالج الالتهاب في الزمن السالف بشيء من الشدة والعنف مما هو غير ضروري في هذا الوقت فكان يفصد المريض ويزوى[١] عنه الاكل ويعطى حادوراً[٢] حتى يكاد يغشى عليهِ . ولعل هذه الوسائل كانت تخفف الالتهاب ،

---

(١) يزوى بمعنى يمنع

(٢) الحادور هو المسهل

obeikandl.com

لكنها كانت تترك المريض ضعيفاً ، منهوك القوى ، معرضاً لأمراض اخرى وربما طالت مدة النقاهة من الحالة الالتهابية بسبب ما يحدث من الضعف بعد الفصد

نعم كان الفصد شائعاً شيوعاً غريباً في الزمن الفائت ، حتى كان من السهل على الواحد من أبائنا أن يذهب ليفصد كما هو من السهل على الواحد منا أن يذهب ليقص شعره أما الرأي الحديث فهو المحافظة على قوة المريض بقدر الامكان ليكافح المرض ، ويتغلب عليه ، ولتقصر مدة النقاهه ، ويتم الشفاء بدون أن يطرأ على المريض مرض آخر . على أن الفصد لا يزال يستعمل في أحوال استثنائية كالتهاب الأعضاء الحيوية الضرورية لحفظ الحياة كالمخ ، والرئتين ، وكالتهاب الاعضاء عظيمة الفائدة التي اذا لم يقاوم التهابها سريعاً تعطلت فائدتها كالعين

ويفصد المفصود وهو جالس على كرسي أو مستلق على ظهره في فراشه . أما الفصد وهو واقف فأدنى بأن يجلب اليه الغشى سريعاً . ولنعلم ان الاستلقاء قد يسهل انحدار مقدار كبير من الدم قبل أن يتضح انذار الخطر وهو الاغماء .

وللفصد يلزم تطهير جلد العضو ، وتعقيم المبضع ، ولف العضو بالرباط لفاً محكماً بحبس الدم الوريدي بدون اعاقة الدورة الشريانية . وعلى القائم بالفصد أن يطهر يديه قبل البدء في العمل ، ثم يؤمر العليل بقبض العصا بيده لاشهاق الأوردة حتى لا تستعصي عليه ، ثم يثبت الوريد الذي عند ثنية المرفق

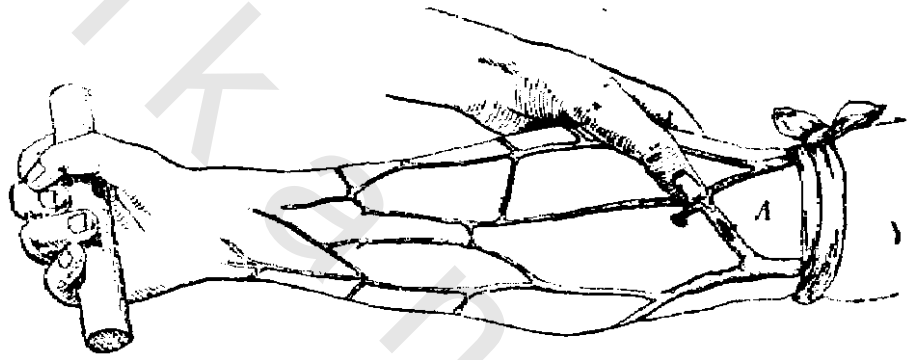

( شكل ٦ ) الفصد

بالابهام اليسرى ، ويشق فيخرج الدم . وبعد استفراغ المقدار الكافى تؤخذ العصا من يد المفصود وتوضع ضمادة على الوريد النازف ، ويرخى الرباط الذى حول العضد ، ويربط حول الجرح ربطاً متيناً . وتترك اليد بضعة أيام كي يلتحم الشق . وكل ذلك الآن من عمل الطبيب واياك أن تعتمد في اجراء الفصد على الحلاق الذي كان يتولى هـذا العمل في الزمن السالف . ويلجأ الآن الى الفصد في أحوال السكتـة المخية ( النزف فى المخ ) والرعـن أي ضربة الشمس الشديدة ،

والالتهاب الرئوي فى الاشخاص القوية ويعالج الالتهاب أيضاً فى كثير من الأحوال بالفصد الموضعي ، وهو استفراغ الدم من الجزء الملتهب نفسه لتخفيف امتلاء الاوعية ، وايقاف الالتهاب ، وتلطيف الالم . ويستفرغ الدم بالطرق الآتية : —

(١) تركيب العلق — فائدة العلق امتصاص الدم ، وتخفيف توتر الأوعية ، وتقليل الالتهاب والألم . واكثر ما يستعمل الآن للامراض الالتهابية في العين حيث يركب على الصدغ من جهة العين المصابة فيخفف ألمها والتهابها غالباً ولبعض امراض الكبد ، وللبواسير الملتهبة والمعتاد أن تمتص العلقة نحو لعقة كبيرة من الدم . ولتركيبه يحلق الجزء ، ويغسل جيداً ، ثم يبل بالماء والسكر ، أو العسل ، أو اللبن ، أو يوخز الجلد لتخرج منه نقطة من الدم لأن ذلك مما ينشطها للتعلق . ثم يؤتى بأنبوبة اختبار وتوضع فيها العلقة بحيث يكون فمها نحو فم أنبوبة الاختبار ( والفم أصغر الطرفين ) ثم توضع الانبوبة على الجزء المراد تركيب العلق عليه . وينبغي أن يكون الجزء خالياً من الأوردة ومتى علقت الدودة بالجلد

لا تسقط الا اذا امتلأت بالدم . ولا تشد العلقة أبداً خشية بقاء اسنانها في الجلد . ولتحريض النزف ، بعد سقوط العلق، تعمل كمادات ساخنة على الموضع ، وان كان النزف شديداً بعد سقوطه يوضع رباط ضاغط . وعلى الانسان ان لا يترك مريضه الا اذا وقف النزف تماماً . ولأجل ان تقذف العلقة ما في جوفها من الدم يوضع عليها قليل من محلول الملح . ولا توضع العلقة الممتلئة بالدم فى الماء مع العلق الذى لم يستعمل لأننا لا نستطيع أن نميزها بعد ذلك من العلق الحديث غير المستعمل . والمعتاد أن تستعمل العلقة مرة واحدة . وهناك أنبوبة خاصة لاستعمال العلق ، يحسن الحصول عليها في البيت، وحفظها لوقت الضرورة . واحد طرفي هذه الانبوبة اكبر من الآخر كما ترى في الشكل . وفيه توضع العلقة بحيث يدخل رأسها اولاً ، فتزحف للطرف الاصغر الذى يكون موضوعاً على الجزء المراد تركيب العلق عليه

(٢) التشريط — وهى طريقة لا تزال مألوفة ، يشق فيها الجلد شقوقاً سطحية لكي يخرج منها الدم الذي يمكن اكثاره بالوضعيات الساخنة ، أو ايقافه بالضغط البسيط .

والتشريط جيد فى الاحوال التي ينفع فيها تركيب العلق ، وفى الاحوال التي يتعذر فيها تركيبه ، كما فى التهاب اللسان والاذنين

(٣) الحجامة — الحجامة إما جافة أو رطبة فالأولى هي التي يجذب الدم بها الى سطح الجلد فقط ، والثانية هي التى يؤخذ بها الدم من الجلد ، بعد عمل شقوق سطحية فيه . واكثر ما تستعمل الحجامة على قفا العنق ، أو على الظهر ، أو على الحقوين . وقد تركب الحجامة في كل عضو يمكن تثبيت كؤوس الحجامة فيه . وتعمل الحجامة باستعمال كؤوس جرسية الشكل مختلفة الاتساع

والأصل فيها أن يفرغ ما فيها من الهواء بقدر الإمكان ، وتوضع على الجلد حالاً فينجذب الجلد الى الفراغ . وأفضل طريقة للحصول على هذا الفراغ وضع قطع ورق صغيرة تلفّ على هيئة أقماع داخل الكأس وحرقها فيها ، وتوضع الكأس على سطح الجلد أثناء اشتعال الورقة التي فيها ، أو تبلّ قطعة قطن صغيرة بالكؤول وتحرق داخل الكأس ومتى وضعت الكأس على سطح الجلد ارتفع داخلها على هيئة قبة ، وانجذب الدم اليه

وهناك كؤوس مركبة عليها كرة من المطاط فاذا ضغطت هذه الكرة وثبتت الكأس على الجلد تمّ المقصود بدون حرق أي شيء فيها

( شكل ٧ )
انبوبة العلق

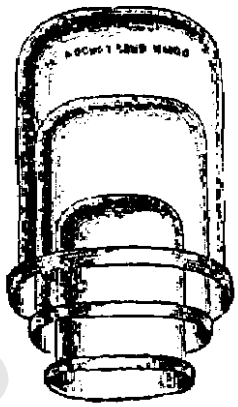

( شكل ٨ )
كؤوس الحجامة

( شكل ٩ )
كأس حجامة بكرة من المطاط

أما الحجامة الرطبة فتتم بتشريط الجلد أولاً ، ثم وضع الكؤوس

وكثيراً ما يعالج الالتهاب بهذه الطريقة اذا كان في الكليتين ؛ إذ تعمل الحجامة على الحقوين ، أو اذا كان الالتهاب في الرئتين ، أو تعمل الحجامة على الظهر

ومن المسائل الموضعية استعمال البرودة ، إمّا بشكل كمادات باردة ، أو بوضع كيس من الثلج على الجزء الملتهب . وهو خير وسيلة لايقاف الالتهاب وهو في أدواره الأخيرة

ولمنع الانتفاخ في الأجزاء المسترخية

ومن الوسائل الموضعية أيضاً السخونة . وربما دهش القارئ من ذكرنا البرودة ثم السخونة علاجاً لحالة واحدة وهي الالتهاب ، وهما متناقضان ، ولكل من هاتين الوسيلتين ظروف ؛ فلا يصح استعمال الواحدة مكان الأخرى ولا بدَّ أن نسترشد في عملنا بشعور المريض ، وراحته . والمعتاد أن تستعمل البرودة في الأدوار الأولى من الالتهاب اذا كان في الأجزاء المسترخية ، وان تستعمل السخونة فى الأدوار الأخيرة ، ولا سيما في الأجزاء المتينة غير المسترخية ، بل هي أفضل ما يستعمل لتليين الجزء الملتهب ، وتكوين المادة الصديدية فيهِ ، وتقريبها من السطح . وتستعمل السخونة إمَّا باللبخ أو بالكمادات

فاللبخ هي العجائن الساخنة الرطبة التى توضع على سطح الجسم لتخفيف الألم ، وحصر الالتهاب ، أو إزالته ، أو لتكوين الصديد ، وتقريبه ، من السطح . وتعمل اللبخ من بذر الكتان أو الخبز ، وقد يضاف اليها مقدار من الخردل ، أو الفحم ، أو اللودانوم ( روح الأفيون ) . ولبخة بذر الكتان علاج

معروف فى بعض آفات الصدر ولكن ضررها اكثر من نفعها اذا لم تعمل جيداً ، أو اذا أهملت بعد زوال سخونتها ، أو اذا تعرض المريض للبرد أثناء رفعها . وطريق عملها كما يأتى:

يوضع فى أناء من الصاج المدهون أو خلافه مقدار من الماء الغالى ، ثم يوضع من بذر الكتان مقدار مناسب للماء ، ويحرك بملعقة أو سكين حتى يصير عجينة ، ويستحسن وضع البذر على الماء ، لا الماء على البذر ، لتكون العجينة لينة خالية من الكتل المتجمدة . ويفضل أن يوضع الأناء المستعمل لعمل اللبخة فى آناء آخر اكبر مملوء بالماء الساخن مدة عملها . وتبسط العجينة ، بعد ذلك ، على قطعة من القماش أو الشاش ، ولتكن قطعة القماش كبيرة لكي تتضمن العجينة وتحتويها بدون أن يخرج منها شيء عند استعمالها . واذا دهن موضع اللبخه بقليل من الزيت أو الفازلين صار جلده وقاحا [1] على حرارة اللبخة ولتوضع اللبخة وهى ساخنة سخونة يتحملها المريض . ولوقاية الأجزاء المجاورة من تأثير اللبخة ، أثناء وضعها ، على دمل مثلاً يلزم وضع قطعة من المشمع المعروف بمشمع الدياخيلون مثقوبة

---

(١) اي فيه صلابة وكثرة احتمال

فى وسطها ثقباً يكفي لابراز الدمل ثم توضع اللبخة على قطعة المشمع ، فتؤثر فى الدمل دون الجلد المجاور وان لم يوجد هذا المشمع فحسبنا دهن الأجزاء المجاورة بزهم زنك قبل وضع اللبخة

ويجب تغطية اللبخة قبل وضعها بحزام من الصوف أو خلافه لكي لا تضيع حرارتها سريعاً

أما مقدار الماء وبذر الكتان فيكون بحسب حجم اللبخة . ولكي تحفظ اللبخة حرارتها زمناً طويلاً يلزم أن لا يقل سمكها عن القيراط ، ويجب تحضير اللبخة الثانية قبل رفع اللبخة الأولى ، حتى لا يبقى الموضع عارياً ولو قليلاً ، لأن الجلد بعد تعرُّضه لسخونة اللبخة ورطوبتها يكون اكثر تأثراً بالبرد عن ذي قبل

ولعمل اللبخة الخردلية تعمل اللبخة من مقدار من الخردل ومقدار من البذر الكتان يحرك أولاً بَذْر الكتان في الماء الغالي كما أسلفنا ثم يضاف الخردل ، ويحرك الجميع حتى يتم الاختلاط ومثل هذه اللبخة شديدة التأثير وينبغى أن يوضع بينها وبين الجلد طبقة من الشاش . أما اذا أردنا أن يكون التأثير أضعف فيكفي وضع لعقة ( ملء الملعقة ) أو

لعقتين من الخردل الجاف على لبخة بَذْر الكتان الاعتيادية

وأحياناً يأمر الطبيب باضافة قليل من اللودانوم الى اللبخة اذا كان الألم شديداً ويلزم رش المقدار المعين من اللودانوم على اللبخة بعد بسطها ووضعها مباشرة

ولبخة الخبز تعمل بوضع مقدار كاف من لباب العيش في مقدار ثلثيه من الماء، ومرثهُ باليد حتى تتحلل اجزاؤه، ثم وضع الاناء على النار، وتحريك اللباب بملعقة من الخشب حتى يصير في قوام العصيدة الثخينة

ولعمل لبخة بالفحم يرش مقدار من الفحم النباتي على لبخة بَذْر الكتان، أو لبخة الخبز، ويفضل الفحم مع لبخة الخبز. وفائدة الفحم امتصاص الرائحة الخبيثة التي قد تكون في القروح العفنة المنتنة

الكمادات — هي وضعيات أخرى لاستعمال السخونة الرطبة؛ ولكنها لا تحفظ الحرارة زمناً طويلاً كاللبخ، وتعمل ببلّ قطعة مناسبة من القماش بالماء الساخن، ثم عصرها ووضعها على الجزء المصاب. وقد يضاف الى الماء بعض الأدوية المنبهة، أو الملطفة، أو المسكنة، بحسب الحالة. وتفضل الكمادات

على اللبيخ بكونها أخف وأنظف لكنها لا تحفظ الحرارة زمناً طويلاً كاللبيخ كما ذكرنا. ولاستبقاء حرارتها يلزم أن نغطيها بطبقة من الورق الزيتي أو من القطن. ولعمل الكمادة نحتاج الى قليل من الماء الغالي، واناء أو طست من الصاج المدهون، وفوطة كبيرة وقطعة من القماش أو الفانلا، بالحجم المناسب وقطعة من الورق الزيتي وطبقة من القطن. تطوى الفوطة وتخيط من الجهة غير المطوية، وتوضع على الأناء، أو الطست، ثم توضع فيها قطعة القماش أو الفانلا، ويصب عليها الماء الساخن حتى يتخللها، وبعد ذلك تعصر قطعة القماش بادخال عَصَوين في الفوطة، من جانبيها، ثم تؤخذ قطعة القماش أو الفانلا، وتعرض للهواء، وتوضع مباشرة على الجزء المصاب وهي ساخنة، وتغطى بالورق الزيتي والقطن، وتثبت برباط، ونحتاج الى تغيير الكمادة بهذه الطريقة كل ساعة تقريباً. وللتكميد على القدم أو اليد يستحب أن يغمر الجزء في اناء من الماء الساخن. وأحياناً يرش على الكمادة نحو ثلاثين نقطة من زيت التربنتينا قبل وضعها على الجزء. وأخصّ ما يستعمل ذلك لانتفاخ البطن. وقد يرش عليها قليل

من الاودانوم لتخفيف الألم، ويمكن الاستغناء عن اللودانوم باستعمال مغلي رؤوس الخشخاش

والراحة التامة بأتم معناها أهم ما يلزم للجزء الملتهب. وتكاد الطبيعة تعلمنا بضرورة الراحة للعضو الملتهب، بل تأمرنا بالراحة أمراً. فاذا لم نأتمر عاقبتنا على مخالفتنا أوامرها بزيادة الألم عند أقل حركة. فلا بد ان يثبت المفصل الملتهب مثلاً بجبيرة، واليد الملتهبة بعلاّقة، وهكذا. ولا تقتصر الراحة على تثبيت الجزء الملتهب، وايقاف حركاته، بل من الراحة أن تربط العين الملتهبة، ويوضع المريض بها في غرفة مظلمة، ومن الراحة للمصاب بالتهاب في المخ أن يوضع في غرفة مظلمة، مع توفير أسباب الهدوء والسكون، ومنعه عن الأشغال العقلية، ومن الراحة للممعود أن لا يأكل الاّ طعاماً خفيفاً، ومن الراحة للمصاب بالتهاب الكليتين أن يخفف عنهما العمل باطلاق الامعاء، وافراز العضلات عن طريق الجلد وهكذا

العلاج العمومي للالتهاب — ليس هذا العلاج كثير الأهمية اذا كان الالتهاب موضعياً والجزء الملتهب عضواً غير حيوي؛ لأن الأعراض العمومية لا تكون وقتئذٍ شديدة.

فقد يلتهب سطح كبير من الجلد التهاباً بسيطاً ، دون أن يحدث اضطراب عمومي شديد . على ان ذلك لا يضطرد دائماً فان الالتهاب الموضعي في الاصبع الذي يسمى بالداحس قد يحدث ألماً عظيماً ، وحمى شديدة ، وكذلك الالتهاب في الجلد اذا كان ناشئاً عن المرض المشهور بالحمرة فانهُ يحدث حمى شديدة واضطراباً عمومياً عظيماً

أما اذا كان العضو المصاب حيوياً كالرئة ، أو القلب ، فالتهابه يحدث اضطراباً عظيماً ، ولو كان الالتهاب منحصراً في مساحة محدودة من العضو. ففي هذه الأحوال يتحتم العلاج العمومي للتغلب على الالتهاب فلا بد أن يقتصر الغذاء على اللبن والمرق ، ويمنع عنهُ سائر أصناف المأكولات ، كما يمنع عنهُ المنبهات الكؤولية ؛ الاَّ أن يكون في حالة ضعف وهبوط. ويلزم اتخاذ ما يلزم من الوسائل لتنشيط أعضاء الافراز للعمل . فيلتفت الى الجلد ، والكليتين ، والأمعاء . وتستعمل الأدوية الضرورية لهذا الغرض . وأبسط طريقة لذلك تناول مقادير كبيرة من ماء الشعير ، وشراب الليمون ، والبرتقال ، وماء الفيشي الخ ، وتناول المسهلات لأنها تنظف الجوف .

وتحول الى أحشاء البطن مقداراً كبيراً من الدم ؛ فيخف الدم الذي في الجزء المصاب ويقل التهابه

علاج الالتهاب المزمن — أما علاج الالتهاب المزمن فيختلف عن الالتهاب اذا كان حاداً لأن أفضل ما يعالج بهِ هو مركبات الزئبق ، ويودور البوتاسيوم ، ولا سيما اذا نشأ الالتهاب المزمن عن السفلس ولا بدَّ من تقوية الصحة العمومية باستعمال زيت كبد الحوت ، أو شراب يودور الحديد ، أو المركبات الحديدية ، أو الزرنيخية . وليكن ذلك مع الغذاء الجيد ، والهواء المطلق ، ورعاية كل الشروط الصحية . أما موضعياً فالالتهاب المزمن يقتضي التهييج الخارجى أو تحويل الدم الى الخارج .والغرض من ذلك تحويل الدم من الأجزاء الغائرة الملتهبة الى سطح الجلد ليخفّ التهابها أو تنبيه الأوعية فتزداد قوّة امتصاصها . ويعمل التحويل بطرق مختلفة : فمنها دهان الجلد بصبغة اليود أو بمروخ اليود مراراً حتى يحدث التهاب بسيط وتتقشر الطبقات السطحية من الجلد ، ومنها وضع ورقة خردل مدة ربع ساعة على سطح الجلد